

تنتانتيل

■ عدنان حسين

adnan.h@almadapaper.net

الحال من بعضه

من كتاب الأعمدة المتميزين في الصحافة الكويتية الأستاذ أحمد الصراف صاحب "كلام الناس" في "القبس" والذي لأسباب فنية تعرثر مشرووع نشره في "الدى" بالزمان مع الصحيفة الكويتية. انه كاتب من طراز الراجلين أحمد الربيعي ومحمد مساعد الصالح (مما يجمع بين الثلاثة هوامه بالعراق).

الأستاذ الصراف لاحظ في عمود أول من أسس ان الكويت تحفل بـ"١٥٠٠ مسجد ومئات مراكز الدعوة والهداية الدينية وتحفيظ القرآن ومسابقاته وجوائز، إضافة الى محاضرات دعوية في المساجد والمولات والمعسكرات الصحراوية، هذا غير قيام مئات آلاف المؤمنين سنويا بزيارات دينية لأكثر الأماكن قدسية لدى المسلمين"، فضلا عن زيارات عشرات (الشخصيات الدينية) الى الكويت كل عام لإلقاء المحاضرات، و"مئات البرامج الدينية في التلفزيون والإذاعة التي تدعو الى سواء السبيل، كما لا ننسى هنا دور الصفحات الدينية في مختلف المطبوعات والمجلات، بخلاف ما تقوم به مئات الجمعيات الخيرية من أنشطة دعوية وطبع ونشر وتوزيع مئات آلاف الكتب والمنشورات والكتيبات التي تحث على حسن الخلق والاستقامة والزهد في الدنيا وفعل الخير وتجنب المعاصي، وغير ذلك كثيرا".

لكنه يتنبه وينبه الى ان هذا الطوفان الديني لم يؤد بأي حال الى زيادة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، بل انه زاد من "ارتكاب المعاصي والجرائم الجنسية وجرائم الفساد والرشوة بمعدلات فاقت معدلات زيادة السكان أو التنوع العرقي والإثني بكثير"، بالرغم من ان الكويتيين يتمتعون "بأعلى مستوى معيشة في العالم" ولا يوجد بينهم شخص واحد من دون عمل أو راتب.

الأستاذ الصراف يتساءل بحرقه عن الخلل، ويخلص الى أن "العبرة ليست في عدد المساجد وحجمها ولا بتكرار مسابقات القرآن وجوائزها ولا برحلات الحج والعمرة وفخامتها، ولا بتعدد الجمعيات الدينية ومجالسها، ولا بكثافة الدروس الدينية في المناهج الدراسية وتشجيعها، فكل هذه "قد، تخلق شخصا متدينا ولكن، حسبنا هو واضح، لا يمكنها أن تخلق مواطنا صالحا".

هذه المفارقة، المحنة في الواقع، لا تحخص بالكويت وحدها، فلنا في الهوا سوا. كل بلاد العرب والمسلمين هي كالكويت في هذا الخصوص. وهنا في العراق لدينا الحال عينها. بل أكثر من هذا ان تراجع التحلي بفضائل الأخلاق يجتاح أوساطا دينية ودينية – سياسية أكثر من سائر الأوساط، فكبائر الفسدة ماليا وإداريا في دولتنا يرتبطون ارتباطا وثيقا بالأحزاب والجماعات الدينية السياسية، وهم ذوو نفوذ وسلطان فيها.

يتداول الناس حكايات لا عد لها ولا حصر عن نواب ووزراء ومدراء ورؤساء مؤسسات من قيادات وكوادر الأحزاب الإسلامية يسرقون ويهيبون من المال العام، ويشترتون العقارات في شتى بقاع العالم وبخاصة أغلاها، أو يتهاكون على "الزواج المؤقت من الفتيات، وبخاصة اللاتي يعملن في مكاتبتهم أو يتعاملن معهم من خارج وزاراتهم ومؤسساتهم، ويبينهن إعلاميات يحكي بعضهن عن تلقيهن دعوات من نواب ومسؤولين في الدولة لقضاء عطلات قصيرة معهم في لبنان وسواه تحت شعار "زواج المتعة" و"زواج المسيار وسواهما أو حتى من دونهما.

الأستاذ الصراف .. حالنا جميعا من بعضه، فالمفارقة – المحنة عامة شاملة... تأكد من هذا.

سياسة

العدد (2515) السنة التاسعة - الخميس (21) حزيران 2012



تظاهرة الصديريون في ساحة الفردوس يوم أمس... تصوير/ محمود رؤوف

تظاهروا وسط بغداد لدعم حرية الإعلام
الصادريون: تضيق الحكومة على الصحافة يُذكر بالدكتاتورية

□ بغداد /المدى

صلب أية عملية ديمقراطية، وقالوا ان "القوى" التي تمتلك سلطة منع الإعلام من أداء عمله هي التي تكتم الأفواه، وان مظاهرة الصديريين تدعو إلى إعلام عراقي عابر للطائفية.

فقد قال النائب جواد الشهبلي في لقاء أجرته المدى معه في ساحة الفردوس ان الشعوب جميعها وليس الشعب العراقي فقط لم تعد تحتمل تكتم أفواه الإعلام الحر، فقد وصلت هذه الشعوب إلى قناعة مفادها أن لا ديمقراطية بدون حرية، وأن أبرز مظاهر الحرية تكمن في حرية الإعلام، ونحن لا نريد تكرار التجربة المريرة السابقة التي كان يمنع بموجبها أي انتقاد للسلطات، ولهذا فإن قواعدنا الشعبية وبأمر من السيد مقتدى الصدر خرجت لتقول كلمتها التي يمكن تلخيصها بالقول ان زمن الدكتاتورية ولى إلى غير رجعة.

وردا على سؤالنا حول ما تروج له وسائل إعلام من ان كتلة الأحرار باتت أقرب إلى مطالبة الحكومة بإصلاحات وان خيار سحب الثقة بات من الماضي قال النائب جواد الشهبلي: هذا الأمر تنقصه الدقة، فنحن ملتزمون مع شركائنا فيما يتعلق بسحب الثقة، ونكر ما قاله سماحة السيد (مقتدى الصدر) حين طالب شركائنا بتهيئة ١٢٤ صوتا ليكمل كتلة الأحرار باقي الأصوات المطلوبة لسحب الثقة عن رئيس الحكومة. أما فيما يتعلق بالإصلاحات، والكلام لم يزل للشهبلي فقد نادينا مرارا وتكرارا بضرورة إجراء إصلاحات جذرية وحقيقية على عمل الحكومة لكننا للأسف لم نلاق أذنا صاغية من قبل الحكومة، هذا هو السبب الأراس الذي أجبنا إلى خيار سحب الثقة فهو يمكن

أن نشبهه بأخر الدواء بعد أن أعطينا الحيلة ولم نلق من الحكومة إلا التسويف والمماطلة. سلطنا الشهبلي عن اجتماع التحالف الوطني المقرر عقده اليوم بعد ساعات "أمس الأربعاء" وعن موقف التيار الصدري إذا ما قرر التحالف بالإجماع دعم رئيس الوزراء ورفض سحب الثقة عنه فأجاب: لن يكون هناك إجماع بالتأكيد، كتلة الأحرار هي في صلب التحالف الوطني، وأي قرار سيصدر عن الاجتماع خاضع بالضرورة للنظام الداخلي للتحالف، فلا يمكن الحديث عن إجماع لتأييد المالكي. وحول بعض التسريبات التي تحدثت عن إمكانية انسحاب كتلة الأحرار من التحالف قال الشهبلي بلهجة جازمة: لا نسمح بهذا جملة وتفصيلا، من أسس هذا التحالف هو التيار الصدري، ومسألة باقائنا في التحالف أمر لا نقاش فيه.

الشيخ جليل الصرخي التقته المدى وسألته عن أهمية مظاهرة كهذه في إشعار الإعلاميين انهم ليسوا وحدهم في ساحة الدفاع عن حقوقهم فأجاب: ان توجيهات السيد الصدر واضحة في ضرورة نصرة المظلوم أينما كان، وأن لا تكون للظالم عون، والإعلاميون شريحة مهمة من شرائح المجتمع وقد تعرضت كثيرا إلى ممارسات تعسفية من قبل السلطات، فكان من الواجب علينا أن نعدم لنصرتهم. سلطنا الشيخ الصرخي: لكتكم خرجتم في مظاهرة سابقة للتدبير بقناة تلفزيونية، فقال: كانت تظاهرة سلمية وعقوية، لم يدع إليها السيد الصدر أو أي من قيادات التيار، وعبرنا فيها سلميا عن شجبنا لأكاذيب بثتها تلك القناة، وهو أمر لا يتناقض مع حرية التعبير

التي نخرج اليوم للدفاع عنها. سألته: هناك نائب من دولة القانون قال ان آخرين هم الذين يكتمون أفواه الإعلام، فما قولك؟ قال: هذا النائب باعتباره من دولة القانون هو أعرف مني بمن لديه سلطة غلق الفضائيات والصحف، وهو يعلم أكثر منا من يملك السلطة لتخويف الإعلاميين، انهم هم أصحاب السلطة، وغلق مقرات قناة البغدادية خير مثال على ذلك.

الشيخ خزعل التميمي قال للمدى ان مظاهرة اليوم تعبير عن تجاوز التيار الصدري للانتماء الطائفي، فنحن ندافع اليوم عن الإعلام غير المسيس، وغير المحدد بإيديولوجيا ما أو عقيدة معينة، وسواء كان هذا الإعلام موصوفاً بهذه الصفة أو تلك فإننا نريده إعلاما حرا يمثل العراق كله وينطق باسم العراقيين لا باسم الحكومة أو باسم حزب أو كتلة أو حتى باسم طائفة.

الشيخ التميمي قال رداً على سؤالنا إن كان خيار مطالبة الحكومة بإصلاحات قد فات أوانه: لو لمسنا سابقا إصلاحات جدية وجذرية من قبل الحكومة، لما كان الأمر على ما هو عليه، بل لو لمسنا ذلك الآن ومستقبلا، ولو اهتمت الحكومة بالخدمات المقدمة للمواطنين فيمكن أن نراه خياراً أنسب من سحب الثقة، لكن الحكومة لم تترك لنا خياراً آخر سوى اللجوء إلى سحب الثقة عنها، وآخر الدواء الكمي" كما يقال. وفي كل الأحوال، والكلام للتدبير الإعلامي. فإن مسألة سحب الثقة تمثل ممارسة ديمقراطية يقرها الدستور ولا تتعارض والقانون، وستكون في عهدة النواب الذين وضع الشعب ثقته فيهم.

الشلاه: المالكي لا يكتم الأفواه

□ بغداد /المدى

يقوم به رئيس الوزراء من تسخير بعض وسائل الإعلام بما يخدمه شخصيا وحزبيا)، "هو (المالكي) يدافع عن قناة الاتجاه وقد منع قناة البغدادية من العمل داخل العراق فالأولى تابعة والثانية تقول الحق"، وتساءل الصدر قائلاً "أين ذلك من الحرية؟"، واعتبر أن ذلك يسمى "سياسة تكتم الأفواه، محذرا بالقول "إن سكت الجميع فسوف تكون هذه بداية لما هو أشد وأظلم".

ورد المالكي على التصريحات التي أدلى بها زعيم التيار الصدري واتهمه فيها بتكتم الأفواه، واعتبر من يقوم بهذا العمل هو من يهدد وسائل الإعلام التي تنتقده ويحرض ضدها، في إشارة منه إلى التظاهرة التي نظمها أنصار الصدر احتجاجا على قناة إعلامية ضده)، وأكد أن الحكومة حريصة على صون حرية التعبير وحماية وسائل الإعلام من التهديد.

وتظاهر عدد من أنصار التيار الصدري، في ٦ حزيران الحالي) بالقرب من قناة الاتجاه الفضائية في منطقة عرصات الهندية وسط بغداد، احتجاجاً على بثها تقريرا بشأن لواء اليوم الموعود التابع للتيار الصدري، رفع خلالها المتظاهرون العلم العراقي وصور زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وسط إجراءات أمنية مشددة، فيما لم ينسحب المتظاهرون إلا بعد تقديم الفضائية اعتذارا رسميا. ووجه المالكي في (٧ حزيران الحالي) اي بعد يوم من تظاهرة الصديريين ضد قناة (الاتجاه) بتوفير الحماية لوسائل الإعلام التي تتعرض للتهديد ومنع التظاهر بالقرب منها، داعيا السياسيين إلى احترام حرية التعبير وعدم اللجوء "لخفق الحريات".

وتتزامن تلك الإحداث مع ما تشهده البلاد من أزمات سياسية أبرزها مطالبات عدد من الكتل وهي التيار الصدري والقائمة العراقية والتحالف الكردستاني بسحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي، في حين يحذر نواب عن دولة القانون الذي يتزعمه المالكي، من تبعات هذه الخطوة على العملية السياسية.

قال ائتلاف دولة القانون، أمس الأربعاء، أن رئيس الحكومة نوري المالكي لم يحاول يوما تكتم الأفواه" بل يتدخل حين تصدر أحكام بحق بعض القنوات الفضائية، واعتبر أن عملية تكتم الأفواه في أية دولة ديمقراطية أمر غير مقبول باستثناء أن يكون صادرا عن القضاء، داعيا السياسيين إلى عدم إبخال الإعلام في "متاهات جديدة". وقال القيادي في الائتلاف على الشلاه في حديث لـ "السومرية نيوز"، "إنني وخلال تجربتي منذ سقوط النظام وحتى الآن لم أجد رئيس الحكومة نوري المالكي يحاول تكتم الأفواه كما يعتقد البعض"، مؤكدا أن "المالكي يسعى في الكثير من الأحيان إلى الوقوف مع وسائل الإعلام خاصة عندما تصدر أحكام بحقها".

وأضاف الشلاه أن "المالكي يشدد على أن لا ننشئ مشاكل للإعلام، لأن ذلك سيؤدي إلى مشاكل مضاعفة والدولة بحاجة إلى بناء"، مشيرا إلى أن "عملية تكتم الأفواه في أية دولة ديمقراطية وبأية طريقة أمر غير مقبول باستثناء أن يكون ذلك بموجب قرار من القضاء".

ودعا الشلاه وهو رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان السياسيين إلى "عدم إدخال الإعلام في أي متاهات جديدة"، منتقدا "تحيز بعض السياسيين للقنوات الفضائية التي تعتبر قريبة منهم أو تتبنى جزءا من أفكارهم".

وشدد الشلاه على أهمية النظر إلى الإعلام العراقي بوصفه سلطة رابعة محترمة باليات محترمة، والآن يتعرض إلى مشاكل من جهات سياسية أو حكومية طالما كان يحترم العمل المهني".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قال في رده على سؤال من احد أتباعه بشأن (غلق المؤسسات الإعلامية العراقية التي تطرح في برامجها إخفاقات وسلبيات إدارة الدولة والخلل وفضح وكشف الفساد الحكومي المتستر عليه، وانطباعه على ما

تعزية

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

تلقت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيسا وعاملين وأصدقاء، ببالح الأسى والحزن نبأ وفاة السيدة

زوجة الزميل عباس الغالبي

وفي الوقت الذي نعزي أنفسنا، نسأل الله أن يلهم أهلها وذويها وأصدقاءها

الصبر والسلوان وان يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.

فخري كريم

رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

الدير الفني
خالد خضيرسكرتير التحرير الفني
ماجد الماجديمدير التحرير
علي حسيننائب رئيس التحرير
عدنان حسينالمدير العام
غادة العامليرئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
فخري كريمالتوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرصفاكس: ٢٢٢٢٢٨٩
بيروت، الحمرا شارع ليون
بناية منصور، الطابق الأول
تليفاكس: ٧٥٢٦٦٦، ٧٥٢٦٦٧كردستان، أربيل، شارع برايتي
دمشق، شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٢٢٧ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٢٢٢٢٧٦ – ٢٢٢٢٢٧٥بغداد، شارع أبو نواس
- محلة ١٠٢ - زقاق ١٣
بناية ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩، ٧١٧٧٩٨٠جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون